

برميل النفط الكويتي ينخفض إلى 41 دولارا

انخفض سعر برميل النفط الكويتي سبعة سنتات في تداولات الخميس ليلعب 41,07 دولارا مقابل 41,14 دولارا للبرميل ليوم الأربعاء الماضي وفقا للسعر المعلن من مؤسسة البترول الكويتية. وشهدت أسعار النفط في الأسواق العالمية أمس انخفاضا طفيفا عند التسوية قبل أن تهبط 1 في المئة في تعاملات ما بعد الإغلاق اثر ارتفاع الدولار الأميركي. وتعرضت السوق لضغوط أيضا من بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية التي أعلنتها يوم الأربعاء الماضي والتي أظهرت زيادة أكبر من المتوقعة في مخزونات الخام بلغت 5,3 ملايين برميل في الأسبوع المنتهي في 11 نوفمبر الجاري.

الاقتصادية

آخر أخبار الاقتصاد المحلية والعالمية زوروا موقعنا على www.alanba.com.kw/Business

الكويت.. صحراء نفطية تشتعل

في كتاب مصور لبرازيلي عايش أزمة الغزو ونشر فيه تفاصيل لأول مرة بعد ربع قرن

محمود عيسى

في كتابه الذي سيصدر قبل نهاية نوفمبر الجاري تحت عنوان «الكويت.. صحراء تشتعل» يوضح المصور البرازيلي سيباستياو سالغادو ما ألهمه لاقتطاع صور حرائق النفط التي أضرمها الجنود العراقيون في آبار النفط الكويتية عام 1991، ويتحدث عن الأسباب التي أدت إلى قراره نشر تلك الصور في وقت لاحق وبعد ربع قرن من حرب الخليج. ونقل موقع فايس عن المصور والكاتب قوله إنه من قبيل المصادفة كان موجودا في فنزويلا لتصوير الصناعة النفطية الهائلة لهذا البلد الواقع في أميركا اللاتينية عندما علم أن حقول النفط الكويتية قد أضرت فيها النيران. وقد أثارت أخبار الكارثة قلق فنزويلا، التي لأسباب أمنية، أغلقت حقول النفط الخاصة بها أمام جميع الأجانب، كما طردتهم على الفور من المنطقة المنتجة للنفط حول ماراكايبو. وبحلول ذلك الوقت، عرف العالم كله أن التحالف العسكري الدولي الضخم، الذي تقوده الولايات المتحدة، يستعد لطرد الجيش العراقي من الكويت. وأن نجاح التحالف في هذه المهمة سيمثل بداية لحقبة من عدم الاستقرار ستسود منطقة الشرق الأوسط، وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

حرائق هائلة

ويقول الكاتب «إنه حالما دخلت قوات التحالف الكويتي منتصف فبراير 1991 ليذهار بذلك حلم صدام حسين التوسعي في غضون اسبوعين فقط، أدركت أن القصة «الحقيقية» ستتنتقل الآن إلى حقول النفط في الكويت، حيث كانت أكثر من 600 بئر تضطرم فيها النيران وتنبعث منها سحب الدخان السوداء تطاول عنان السماء، بالإضافة إلى تضرر الكثير من المرافق بشدة. وقمت على الفور بالاتصال بمحررة الصور في مجلة نيويورك تايمز كاتي ريان، واقترحت ان اتولى تغطية هذا الحدث، واستجابت بحماس للفكرة وبدانها التخطيط.

البداية والنهاية

يقول المصور إن النفط كان بمنزلة البداية والنهاية لقصة الغزو العراقي للكويت، حيث أصرت بغداد على ان مطالبتها بالاراض الكويتية كانت تاريخية، ولكن أكثر ما أثار غضب صدام حسين هو تصوره أن افراط الكويت في انتاج النفط أضعف اسعار الخام في الأسواق العالمية. وعلاوة على ذلك، كان يعتقد أنه في حقل نفط الرميثة الكبير الواقع على جانبي الحدود المشتركة بين البلدين، كانت الكويت تستخدم ما يسمى «بالخفر المائل» لامتصاص النفط العراقي من باطن الارض. وخيل اليه انه بضم الكويت اليه، فإن العراق لن يعظم احتياطياته النفطية فحسب، ولكنه أيضا سيعزز تأثيره على سوق النفط العالمي. ويمضي سلغادو إلى القول إن الرياح لم تجر بما أشتيت سفن صدام، حيث أن خططه سرعان ما تغيرت عندما أصبح واضحا أن جيشه واجه الهزيمة على يد تحالف دولي فيما سمي بعاصفة الصحراء. وفي يناير عام 1991، اضرم العراقيون النار في آبار النفط الكويتية، وهي خطوة

ظن صدام حسين انها قد تحقق هدفا واحدا على الأقل من اهدافه، وهو رفع اسعار النفط العالمية، كما اعتقد أيضا أن تخريب حقول النفط كانت له قيمة عسكرية.

صعوبات وعوائق

ومضى الكاتب إلى القول أن سحب الدخان السوداء الناجمة عن حرق الآبار قد حدث من الرؤية أمام الطائرات العسكرية لقوات التحالف، ووفرت بعض الحماية للقوات البرية العراقية. وعلاوة على ذلك، أعطيت أوامر بحفر خنادق طويلة وملئها بالنفط المشتعل لإبطاء زحف دبابات وأسلحة التحالف الثقيلة. ومع ذلك، فقد انتهى الاحتلال العراقي للكويت في 28 فبراير وكان اهم ما خلفه وراءه تركة هائلة من آبار النفط المشتعلة.

وقال سلغادو أنه سرعان ما بدأ مهندسو النفط والفنيون من أميركا الشمالية وأوروبا يخطرون بحياتهم لأخماد حرائق الآبار المستعرة ووقف التسرب النفطية.

جهود عالمية

«وقبل التوجه إلى الكويت، قررت الانتظار لبطعة اسابيع ريثما يتسنى للشركات التي دعيت لأخماد الحرائق تجميع وتشكيل فرقها المتخصصة في عمليات الإطفاء وبدء العمل. وقد تم التعاقد مع 12 شركة عالمية على الأقل للقيام بهذه المهمة، فيما تم تنفيذ الجزء الأكبر من العمل من قبل فريق السلامة في شركات بوس وريد أندير من كندا وشركة بونيس انترناشيونال المتخصصة بإطفاء حرائق الآبار النفطية، وشركة وايلد ويل كونترول، وهي من الولايات المتحدة». وقد ساعدت هذه الشركات كثيرا من الأجانب الاخرين من دول عديدة من شرق أفريقيا وشبه القارة الهندية.

مهمة نبيلة

واضاف انه لا يمكن بأي حال التقليل من أهمية هذا العمل، وكان من المتوقع أن يؤدي تضامر جهود نحو 300 من الخبراء الأجانب لوقف المزيد من التلوث في البر والجو، بالإضافة إلى الجهود المستميتة للتوصل إلى وضع يسمح باستئناف إنتاج النفط في الكويت وإنقاذ اقتصادها الذي حل به الدمار، ناهيك عن المساعدة في إعادة تحقيق الاستقرار في سوق النفط العالمية.

ومع ذلك يقول الكاتب «كان هؤلاء الرجال يتحركون كالأشباح ويعملون لساعات طويلة في ظلمات السحب الدخانية السوداء وقد سر بلهم النفط، والخطر يحرق بهم من كل صوب، ولكن تفكيرهم لم يكن منصبا على شيء سوى النجاح في مهمتهم ووضع حد لهذه الحرائق الهائلة. وقد تطلب إنجازها من قبل الجميع توافر الخبرة، والإرتجال، والانضباط والتضامن. والقدرة على التحمل والصلاة الكبيرة في الجسم والعقل. وبدون هذه المقومات، فإن التكلفة البيئية والبشرية لهذه الكارثة ربما كانت أكبر بشكل لا يمكن قياسه. وقد وصلت إلى الحدود السعودية الكويتية أوائل أبريل، وبعد انتظار طويل حصلت على إذن بالدخول، واستأجرت سيارة دفع رباعي وتوجهت إلى الكويت نحو أكثر سحب الدخان الأسود كثافة».

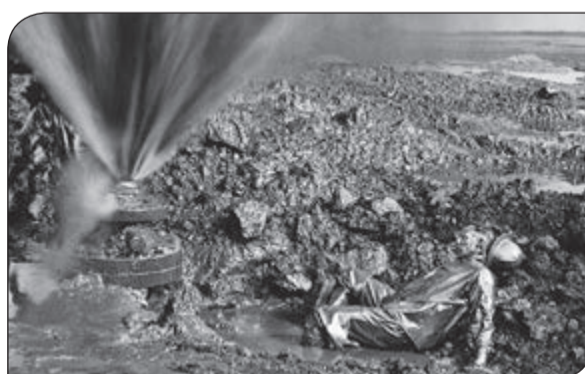
12 شركة عالمية ساهمت في إخماد حرائق الآبار النفطية

جهود مستميتة لـ 300 خبير أجنبي لإيقاف تلوث البر والجو

600 بئر أشعلت فيها النيران وسحب الدخان السوداء طاولت عنان السماء

كارثة مماثلة

يختتم المصور البرازيلي سيباستياو سلغادو مقدمة كتابه الذي سيصدره في وقت لاحق بقوله «انني نشرت هذا الكتاب بعد 25 عاما من وقوع المأساة التي يصورها لأنني عندما تأملت لحظة الصور لأول مرة، أدركت أن العديد منها لم ينشر أبدا. ولكن الأهم من ذلك، اني وجدت ان هذه الصور ذات جودة خالدة لا نهاية لها: فبرغم انها التقطت في عام 1991، لكنها يمكن أن تكرر اليوم أو غدا إذا وقعت كارثة مماثلة. وبالنسبة لي شخصا، فقد كان تأليف الكتاب بما يحتويه من صور فريدة عبارة عن رحلة إلى الماضي. لقد عايشت من جديد تلك اللحظات التي أخذت هذه الصور فيها، وكنت كلما انتقلت من مشهد إلى اخر عدت إلى الوراء ربع قرن من الزمان. فلم يحدث من قبل أن شاهدت خلال حياتي المهنية كارثة غير طبيعية بهذا الحجم الهائل وعلى هذا النطاق الشاسع».



«أرامكو» أكبر شركة نفط في العالم.. و«البترول الكويتية» سابعا

تتربع شركة أرامكو السعودية على عرش شركات النفط في العالم بإيرادات بلغت 478 مليار دولار في العام الماضي. وفي التصنيف الذي أعده موقع «وورلد أتلانيس» احتلت ثلاث شركات صينية المراكز الثانية والثالثة والرابعة وهي «سينوبيك» و«شركة البترول الوطنية الصينية» و«بترو تشاينا».

4-بترو تشاينا

وجاءت شركة إكسون موبيل في المركز الخامس بإيرادات قدرها 268,9 مليار ثم رويسال داتش شل بالترتيب السادس واحتلت مؤسسة البترول الكويتية المركز السابع بنحو 252 مليار دولار من الإيرادات. ويستهلك العالم 30 مليار برميل تقريبا من النفط سنويا وتأتي الاقتصادات الكبرى في مقدمة المستهلكين، حيث تستحوذ الولايات المتحدة على قرابة الثلث تليها الصين باكثر من 11٪، ثم اليابان بأعلى من 6٪.

5-إكسون موبيل

وتتعد أنشطة شركة النفط الوطنية الصينية وتشمل التكرير وإنتاج الغاز الطبيعي والبتروكيماويات واستكشاف حقوق النفط وتسويق المنتجات النفطية. وتملك الشركة قروعا واستثمارات في بلدان أخرى في آسيا وأفريقيا ولها

وهي ثاني أكبر شركة نفط في العالم بإيرادات تتجاوز 455 مليار دولار. - تنشط سينوبيك أيضا في التنقيب عن الغاز وإنتاج البتروكيماويات وبيع وتوزيع المنتجات البترولية. - زادت الشركة أصولها بشراء أسهم في شركات نفط أخرى وتنويع أنشطتها في مناطق أفريقية لم تختبر من قبل.

3-شركة البترول الوطنية الصينية

- تأسست شركة البترول الوطنية الصينية المملوكة للدولة في عام 1988 في بكين وتحتل المركز الثالث عالميا من حيث الإيرادات ويصل عدد موظفيها إلى مليون شخص.

- تستعد أنشطة شركة النفط الوطنية الصينية وتشمل التكرير وإنتاج الغاز الطبيعي والبتروكيماويات واستكشاف حقوق النفط وتسويق المنتجات النفطية. وتملك الشركة قروعا واستثمارات في بلدان أخرى في آسيا وأفريقيا ولها



2-سينوبيك

في العالم وتنتج كميات ضخمة يومية، وتتمتع بوجود عالمي كبير في مجالي التوزيع والتسويق. - يعمل بالشركة أكثر من 65 ألف شخص ولها أنشطة في مختلف أنحاء العالم وخاصة آسيا وأميركا الشمالية وأوروبا.

1-أرامكو

شركة أرامكو مملوكة للحكومة

السعودية وبدأت نشاطها في عام 1933 تحت اسم شركة «كاليفورنيا العربية للزيت القياسي»، وتغير الاسم إلى أرامكو في عام 1988. - تملك أرامكو أكبر احتياطيات نفطية